Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على رؤية الشاعر القديم الذي ربما كان الوصف داعياً لكتابة اشعاره الحوارية .. لكن عبد الصبور يرى فيها ضربا من التأمل المجرد ومزجا للذات والحالة النفسية بالطبيعة . ويفلح عبد الصبور في تشخيص وتوصيف الاتجاه الشكلي في شعر الطبيعة الذي انحصر همه في وصفها الخارجي (كما في شعر ابي بكر الصنوبري مثلا) فرأى أنها ليست اكثر من (لوحات فنية مدرسية) (٦٣) أما حين يمزج هؤلاء الشعراء أنفسهم بالطبيعة فهم (يتألقون) على حد تعبير عبد الصبور

وفي حوار الشاعر مع الكائنات نجد في لوحة الطبيعة الشعرية، كائنات أثيرة كالغزال والذئب وبقر الوحش والقطا والحمام والناقة والفرس .. وعبد الصبور يستقصي أشهر ما قيل فيها كأبيات المجنون وأبي فراس والبحتري وحميد بن ثور الهلالي وسواهم وهي نماذج مشتهرة ،كان بودنا لواستكملها عبد الصبور بتفحص التعامل الشعري القديم مع الكائنات الجامدة كالجبل والبحر مثلا .فهو واجد عند ذلك – دون شك – نماذج فريدة فد تطابق نظرته الى التأمل والتفلسف. وفي الأبواب المخصصة للحب والجمال والفن تكون مهمة عبد الصبور أيسر وأوضح ، فثمة منهجان : مثالي وحسي ؛ ينظر كل منهما الى المرأة والجمال نظرة خاصة .. فالمرأة (مغنم وملهى) (٦٤) لدى الحسيّين ؛وهي حاجة روحية ... قريبة الى الشعر الرومانتكي الحديث لدى العذريين وأسلافهم من الجاهليين ايضاً .. وفي (الجمال) والموقف منه ، يتابع عبد الصبور هاتين النظرتين ليصل الى ما وصل اليه من استنتاجات سابقة ..

أما الصياغة الفنية فلا يجد الشاعر فيها ما يطابق عصرنا وذوقنا الا نتفاً من رموز هنا وهناك، لا تسفعه في توصيف اتجاه او تيار او مدرسة .

وفي كثير من نصوص الفصول الأخيرة ، يتجاوز عبد الصبور بذوقه العصري، ما ساد وشاع من نماذج . ويقدم لنا جهد شاعر مهموم بالتأمل حقا في اشعاره . فكأنه يبحث عن نموذجه ، وهو في أوج سياحته الشعرية الذوقية في التراث.. فيغدو التراث عنده معرضا لا متحفا .. معرضا لآرائه هو بالذات ، وذوقه الشعري المتكون بعد حصيلة طيبة وتجربة شعرية رائعة ..